اويحيى يرفض استقبال كبير ويعتبر سعيه لتأسيس حزب «رغبة تجاوزها الزمن»

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

علمت «القدس العربي» من مصادر حزبية ان الامين العام للتجمع الوطني الديمقراطي احمد اويحيى رفض استقبال رابح كبير العضو القيادي في الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة العائد الى الجزائر بعد 14 سنة قضاها في المنفى بمدينة فرنكفورت الألمانية.

وذكرت المصادر ان بوفراش، النائب غير المتحزب عن الجزائر العاصمة بالمجلس الشعبي الوطني (الغرفة الاولى) قام بدور الوسيط في هذا المسعى لدى مقربين من رئيس الحكومة السابق لتحديد موعد للقاء.

وأضافت ان مدير مكتب اويحيى عبد السلام بوشوارب الذي تلقى الطلب اكتفى بالقول للنائب بوفراش «سابلغه بالأمر» في إشارة الى الامين العام لحزب التجمع الوطني الديمقراطي.

ولكن اويحيى رفض اللقاء معتبرا ان اللقاءات التي يعقدها رابح كبير بـ«لا حدث»، وان مساعيه لتأسيس حزب تنم عن رغبة تجاوزها الوقت.

وأجرى القيادي السابق في الجبهة الإسلامية للانقاذ المحظورة منذ عودته الى الجزائر في 17 ايلول/سبتمبر الماضي سلسلة لقاءات مع رؤساء عدة احزاب كان اخرها لقاءه مع امين عام حزب جبهة التحرير الوطني (حزب الاغلبية) ورئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم بمقر الحزب بحي حيدرة.

وحضر اللقاء قياديون في الحزب الحاكم بينما حضره رفقة كبير عبد القادر قماطي وعبد الكريم ولد عدة ومدني مزراق قائد الجيش الاسلامي للانقاذ سابقا. وكان رئيس الهيئة التنفيذية للجبهة الإسلامية للانقاذ بالخارج التقى برئيس حركة مجتمع السلم ابو جرة سلطاني ورئيس حركة الاصلاح الوطني عبد الله جاب الله والامين العام الاسبق لحزب جبهة التحرير الوطني عبد الحميد مهري.

وقال كبير في تصريحات صحافية ان اللقاءات التي يجريها مع المسؤولين السياسيين تندرج ضمن اتصالاته مع مختلف الفعاليات السياسية في اطار جهود المصالحة الوطنية.

يذكر ان اويحيى رئيس الحكومة السابق المعروف عنه مواقفه المتشددة باتجاه الاسلاميين اعتبر عودة كبير الى الجزائر ثمرة لمسعى المصالحة الوطنية الذي شرع فيه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة منذ اعتلائه الرئاسة في سنة 1999 . كما وصف دعوة كبير باتجاه المسلحين الرافضين لوضع السلاح والاستفادة من تدابير العفو بالشيء الايجابي. لكنه بالمقابل ابدى معارضة شديدة لعودة قياديي الجبهة الاسلامية للانقاذ الى النشاط السياسي.

وعارض ايضا فكرة كبير لتأسيس حزب سياسي بديل للجبهة الاسلامية المحظورة.

ولاقت تحركات القيادي السابق في الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة معارضة معلنة من أعضاء ما يعرف بالقيادة التاريخية الذين بقوا في الجبهة امثال علي بلحاج وعبد القادر بوخمخم.

قاض مغربي يستمع لمؤسس «جماعة أنصار المهدي»

■ الرباط ـ «القدس العربي»: علم بالرباط ان قاضي التحقيق بمحكمة الاستئناف بسلا، قرب الرباط، استمع يوم الاثنين في اطار الاستنطاق التفصيلي الى حسن الخطاب مؤسس «جماعة أنصار المهدي» والمتهم الرئيسي ضمن هذه الخلية.

ويتابع في هذه الملف 57 متهما في حالة اعتقال احتياطي من بينهم عسكريون وأربع نساء اثنتان منهن متزوجات من طيارين في الخطوط الملكية المغربي ومن أجل تهم «تكوين عصابة اجرامية لاعداد وارتكاب أعمال ارهابية والمس الخطير بالنظام العام وجمع وتدبير أموال بنية استخدامها في أعمال ارهابية والانتماء الى جمعية غير مرخص لها وعقد اجتماعات عمومية بدون تصريح مسبق».

وفككت الشرطة في شهر تموز/يوليو الماضي خلية كانت تعد لاعمال عنف أسسها حسن الخطاب بعد خروجه من السجن اثر قضائه عقوبة حبسية مدتها سنتان من أجل تورطه في أعمال ارهابية. وحسب تحقيق السلطات فان من أهداف «جماعة أنصار المهدي»، و«اعلان الجهاد داخل المغرب»، وقد سعى الخطاب من أجل ذلك الى تكوين عدة خلايا في كل من سلا وسيدي يحيى الغرب وسيدي سليمان واليوسفية والدار البيضاء.

سجن 12 عنصرا من قوة تابعة للداخلية المغربية بتهمة تهريب المخدرات

■ الدار البيضاء (المغرب) ـ اف ب: اعلن قاضي التحقيق في مدينة الدار البيضا (100 كلم الى جنوب الرباط) ان اثني عشر عنصرا من القوة الامنية المساعدة خضعوا للاستجواب واودعوا السجن الاثنين بعد تفكيك شبكة دولية لتهريب المخدرات مؤخرا في المغرب. وينتمي هؤلاء العناصر الذين اعتقلوا مطلع تشرين الاول/اكتوبر الى القوة المساعدة التابعة لوزارة الداخلية.

وكانت المحكمة قررت ايداعهم السجن بعد اعتقال، في ايلول/سبتمبر الماضي، 15 مسؤولا اخرا من الدرك والشرطة كانوا يخدمون في شمال المغرب.

ومن بين هؤلاء مدير الامن في القصور الملكية عبد العزيز عزو الذي اقاله العاهل المغربي من منصبه في ايلول/سبتمبر الماضي. وكانت وزارة الداخلية اعلنت في بيان ان احد مهربي المخدرات المفترضين ادلى بشهادة حول عبد العزيز عزو «يوصفه قائدا سابقا للشرطة القضائية وقائد شرطة طنجة (شمال) من 1996 الى 2003».

واوضح قاضي التحقيق ايضا ان عددا من المتهمين من اعضاء القوة المساعدة وضعوا «تحت المراقبة القضائية مع منعهم من مغادرة الاراضي الوطنية».

ويأتي توقيف هؤلاء الاشخاص في اطار تحقيق حول شبكة المهرب الكبير محمد الخراز (الملقب بالشريف بن لودان) الذي اعتقل في 11 ايلول/سبتمبر.

وقد تمت ملاحقة هؤلاء الاشخاص بتهم «الاتجار في المخدرات وتهريبها على المستوى الدولي والرشوة واستغلال السلطة والتستر على مجرم مطلوب من العدالة وتنظيم عمليات هجرة غير شرعية».

3 جزائريين مضربين عن الطعام بمركز احتجاز بفرنسا

■ ليون (فرنسا) ـ اف ب: افادت مصادر من الخدمة المسكونية للمساعدة (سيماد) ومقر ادارة منطقة ليون (وسط شرق) امس الاثنين ان ثلاثة جزائريين موقوفين في مركز احتجاز في ليون في انتظار ترحيلهم من فرنسا، مضربون عن الطعام منذ عشرة ايام.

وقالت سيماد ان الرجال الثلاثة الذين تتراوح اعمارهم بين 30 و41 سنة وصلوا الى فرنسا بين 1999 و2002. وبعد ايداعهم مركز احتجاز في مطلع الشهر الجاري رفضوا الطعام حتى انهم فقدوا ما بين اربعة الى سبعة كيلوغرامات من وزنهم.

واعلن احدهم وقد رفضت طلبه اللجوء السياسي ثم الاقليمي لسيماد انه عاش ثماني سنوات في فرنسا قبل ان يتم ترحيله وعاد الى فرنسا عام 2002 بعد ان تلقى تهديدات بالقتل في الجزائر.

وقال الثاني الذي رفض طلب اللجوء الى تقدم به، انه وصل الى فرنسا عام 2002 بعد ان قاتل في صفوف الجيش الجزائري ضد الاسلاميين وتلقيه تهديدات بسبب ذلك. واكد الثالث وقد رفض ايضا طلبه للجوء، انه تلقى ايضا تهديدات وانه وصل الى فرنسا عام 1999 حيث يقيم كل افراد عائلته.

الموريتانيون في رمضان: يؤمنون بتصفيد الشياطين واطلاق سراحها ليلة القدر ويشتكون من تأثيرات مغاربية ومشرقية على موائدهم

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

«عبرت الينا شوربة الحريرة من المغرب ونطت علينا المعجنات من الجزائر وقفزت نحونا الخلطات من سورية ولبنان وفلسطين فأصبحت موائدنا هجينة وتخلينا عن وجبات البدو في رمضان».. هكذا فسر لنا سيدي محمد صاحب مطعم «الفلوجة» بمقاطعة عرفات في العاصمة الموريتانية نواكشوط سر تنوع الوجبات الرمضانية في موريتانيا بعد أن كانت بسيطة بساطة البدو.

الزحام على المطاعم يتواصل طول الليل وبخاصة على المطاعم التي يملكها سوريون ولبنانيون وعراقيون قذفت بهم صروف الدهر الى الحافة القصوى للوطن العربي.

يقول أبو خالد وهو صاحب مطعم مشرقي صغير أن الأسر الموريتانية لا تتقن طهو الوجبات مما يجعلها تعتمد على المطاعم العربية طيلة الشهر في بعض المستهلكات.

ويظل الزحام على الحريرة المغربية أبرز مظهر رمضاني في العاصمة نواكشوط حيث تمتد الطوابير أمام مطعم «سمرقند» المغربي للحصول على غرفات حارة من هذا الخليط الذي يعشقه سكان البادية.

أما الوجبات البدوية التي كان الموريتانيون يعتمدون عليها في رمضان فهي، حسب السالكة بنت أحمد، حسوة النشاء المصنوعة من دقيق القمح أو الدخن يضاف لها قليل من السمن والشراب المعتمد هو الشراب المعروف بالزريق وهو مزج اللبن بالماء والسكر وقطع من الثلج.

ويحتل الشاي الأخضر (يسمونه محليا الأتاي) الصدارة في مائدة رمضان. أما الليالي الأخيرة من رمضان والمعروفة «ليالي الأوتار» فهي ليالي النشاط الكبير في الشهر اذ يعتقد الموريتانيون أن القربات مقبولة في هذا الليالي الغر لأن ليلة القدر مخفية فيها. تلتزم أفراد الأسرة بصلاة التراويح في المساجد والاستماع والتأمين على أدعية الائمة التي تتضمن غالبا قنوات خاصا يدعو فيه الأئمة الرب سبحانه لتدمير أمريكا واسرائيل.

من مكبرة الصوت في مسجد المحسنين في كارفور استمع مراسل «القدس العربي» لامام يدعو باكيا «اللهم دمر اسرائيل ودمر كل قوة تساعد اسرائيل».

وتلزم الأسر الموريتانية زيارات الأقارب وصلة الرحم اذ السائد أن صلة الرحم في هذا الشهر تطيل العمر وتزيد في الأرزاق.

ويعتقد الموريتانون، اعتمادا على آثار نبوية، أن الشياطين تصفد في رمضان وتطلق ليلة القدر والغالبية تعتقد أن تصفيدهم حقيقي وثمة من يفتي بأن تصفيدهم لمنعهم من الاغواء.

ويؤمن الموريتانيون بان ليلة القدر خالية من الشر والأذى وتكثر فيها الطاعة وأعمال الخير والبر، وتكثر فيها السلامة من العذاب ولا يخلص الشيطان فيها الى ما كان يخلص في غيرها. ويعتقدون أن الله تعالى يكتب فيها الآجال والأرزاق خلال العام.

أما النشاط الآخر الذي بدأ الموريتانيون الاستعداد له فهو عيد الفطر الذي يؤمنون بانه هو جائزة الصائمين. وتكتظ الأسواق وبخاصة أسواق الملابس بالمشترين وتواصل ورشات الخياطة نشاطها طول الليل لتجهيز ملابس العيد للراغبين.

وينشط البيع والشراء والتكايس في أسواق الخرفان حيث أن العادات الموريتانية تفرض على رب الأسرة أن يذبح كبشا يوم العيد وأن يهدي خروفا لأصهاره ان كان ذا أصهار.

هكذا تبدو الليالي الأخيرة من رمضان في موريتانيا التي تتعايش فيها ثقافات متعددة عربية وبربرية وزنجية والتي تشهد تحولات كبرى جعلت مجتمعها يتخلى عن عادات وتقاليد كثيرة ويتبنى عادات أخرى شرقية وغربية حينا ولا غربية ولا شرقية أحيانا أخرى.

يهود المغرب يرغبون بان تذكر الكتب المدرسية تاريخ وجودهم فيه واسهامهم في بنائه

■ الرباط ـ اف ب: يعتبر يهود المغرب انهم لعبوا دورا اساسيا في تاريخه منذ ان وجدوا فيه قبل الفي عام، ويعربون عن املهم بان تذكر الكتب المدرسية ذلك.

واعتبر سيمون ليفي (72 عاما)، مدير المتحف اليهودي المغربي في الدار البيضاء بدون اليهود، لكان المغرب مغربا آخر. ان بلدي نتاج عدة عناصر، منها 200 عام من التواجد اليهودي اذ كان هناك يهود في كل المدن وكل الارياف في المغرب».

وتبدو المملكة المغربية مختلفة عن سائر الدول العربية في تعاطيها مع اليهود اذ يوجد متحف يهودي في الدار البيضاء اضافة الى مدرستين يهوديتين في المدينة يتساوى فيها عدد الطلاب اليهود والمسلمين حيث يتابعون الدراسة باللغات العربية والعبرية والفرنسية.

واشار ليفي، وهو مسؤول شيوعي سابق، ان «عدم الاشارة الى عنصر لعب دورا لا غنى عنه في المجتمع طوال قرون ولا يزال موجودا في الحاضر المغربي هو تنكر للحقيقة. لا يمكننا ان نعلم تاريخ المغرب دون الاشارة الى اليهود».

ويتابع هذا الاستاذ المتقاعد الذي يسعى لانقاذ الارث اليهودي «الكتب المدرسية متأخرة عن السياسة الحالية المتبعة (في المملكة) والتي تتسم بالانفتاح».

ويعود تاريخ التواجد اليهودي في المغرب الى القرن السادس قبل الميلاد، اي قبل مئات السنين على الفتح العربي. وتقلص عدد اليهود فيه الى 5000، منهم 2000 في الدار البيضاء، بعد ان كانت المملكة تعد 270 الف يهودي على اراضيها في الاربعينات من القرن الماضي.

ويؤكد مستشار الملك محمد السادس اندريه ازولاي «بلغ المغرب حدا من النضج في مشروعه المجتمعي لدرجة صار معها من الممكن حاليا اجراء نقاش ايجابي، غير صدامي، حول المساهمة اليهودية فيه. يجب التحرك كي يسترد مغاربة الغد تاريخهم الحقيقي».

ويعتبر هذا المصرفي اليهودي السابق الذي استهدفه الاسلاميون المغاربة قبل سنوات ان الوقت حان لاعطاء يهود بلاده موقعهم الحقيقي فيه.

واشار الرئيس المفوض لـ«جمعية الثقافات الثلاث» التي تسعى لتعزيز العلاقات بين المسيحية والاسلام واليهودية ان «المسلمين واليهود باتوا يرغبون بان يتعلموا تاريخا لا يقتطع منه جزء من حقيقته ويرغبون بان يتابعوا مسارهم مع هوية غير مبتورة».

وتتجاهل الكتب المدرسية، بما فيها تلك التي تستعمل في المدرستين اليهوديتين في الدار البيضاء المساهمة اليهودية في تاريخ المغرب لتتحدث بطريقة شبه حصرية عن الثقافة العربية الاسلامية.

واكد هذا الرجل البالغ من العمر 65 عاما والذي اسس عام 1976 جمعية «هوية وحوار» انه «يتمنى ان يتعلم الطلاب المغاربة مجمل تاريخهم. لا يمكن اخضاع التاريخ لتسويات ظرفية».

وكانت هذه الجمعية تهدف للتعريف بغنى الثقافة اليهودية المغربية وتعلن تأييدها قيام دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل، وهو موقف كان متمايزا عن مواقف اليهود حول العالم في ذلك الوقت.

ويمكن اعتبار تشكيل لجنة من 40 مؤرخا وجامعيا قبل اشهر، برئاسة البرت ساسون، المدير العام السابق للاونسكو بمثابة خطوة اولى على طريق اصلاح كتب التاريخ المدرسية.

واعتبر دافيد توليدانو، الامين العام السابق للطائفة اليهودية في الرباط ان «المغرب لم يتنكر يوما للمساهمة اليهودية التاريخية فيه».

ويتابع هذا الصناعي ان «المثقفين كما المسؤولين التربويين يدركون هذه الثغرة في الكتب المدرسية، بيد انه يتم بذل مجهود للاشارة الى البعد التعددي للمغرب».

ويؤكد ازولاي انه تم ربح المعركة في هذا المجال، وان كانت النتيجة النهائية لا تزال بعيدة اذ يقول «اطلقنا النقاش، وهو يتقدم».

يهود مغاربة احتفلوا يوم الاحد بعيد «المضال» بكنيس في الدار البيضاء

فرحة مسلمي فرنسا برمضان تكتمل بـ«شوربة للجميع» على «موائد الرحمن»

■ باريس ـ رويترز: رائحة الكزبرة والقرفة تفوح في الجو والاطباق مليئة بلحم الخراف وموسيقى جزائرية تنبعث من جهاز لتشغيل الموسيقى.

الوقت قبل غروب الشمس مباشرة وحساء الدجاج المميز لشهر رمضان في العاصمة الفرنسية باريس جاهز مع الانطلاق الوشيك لمدفع الافطار. المبكرون يملأون الطاولات الممدودة وقت الافطار.

كثيرون منهم عرب من شمال افريقيا لكن هناك ايضا أعدادا من السود والاتراك والباكستانيين والفرنسيين بل وحتى الصينيين.

وقالت وريدة بوزيد (79 عاما) التي تتطوع في شهر رمضان من كل عام منذ بدء توزيع حساء الدجاج قبل 14 عاما «لا ننظر لنرى ان كنت مسلما او كاثوليكيا او يهوديا.. الكل يستطيع الحضور ليأكل».

ويقدم مطبخ الحساء الذي يحمل اسم «شوربة للجميع» ما يصل الى 1700 وجبة ساخنة كل ليلة في خيمة سيرك بيضاء منصوبة وسط أبراج سكنية متهالكة في شمال باريس.

وفي الوقت الذي لا يعني فيه شهر رمضان بالنسبة لمعظم غير المسلمين الا الصيام، فانه بالنسبة للمسلمين يستحضر صعوبات النهار والاستمتاع في الغروب حيث يتناول المسلمون الطعام مع أسرهم وأصدقائهم.

وقال عمار (40 عاما) الذي ترك أسرته في منطقة القبائل بالجزائر قبل ثمانية أعوام ليعمل في باريس «هذا يخفف عني بعض الحنين للوطن».

وقال قادر (56 عاما) وهو عامل بناء جزائري ترك زوجته وابناءه في الوطن «رمضان احتفال عائلي. كأنك في عائلة كبيرة. هنا الجميع أخوة».

وتستقطب الوجبة المكونة من التمر لكسر الصيام ويخنة لحم الخراف ونصف رغيف من الخبز الفرنسي (الباغيت) الرجال في الاغلب ولا تقبل على «موائد الرحمن» الا قلة من النساء والاسر.

وقالت خولة بن موسى فيما كانت توزع الحساء على اناس سيحملونها الى أقاربهم المرضى «رمضان شهر يتجمع فيه الناس. يجب أن تفكر في الاخرين لا في نفسك. هذا وقت للمشاركة والمساعدة».

ومضت طالبة علم الانسان تقول «بدأت أفعل هذا حين كان عمري 14 عاما وأصبح عمري الان 24 عاما. أتطوع هنا كل عام. لا أستطيع المكوث في المنزل وأترك ما يجري هنا».

وقال الاخضر صمادي رئيس الجمعية التي تدير هذا المطعم لتقديم الحساء المجاني ان مجموعة من الفرنسيين المسلمين أطلقوا هذا المشروع عام 1992 «للتعبير عن قيمنا ولاظهار أن المسلمين ليسوا كما يقول كثيرون سوى مهاجرين أو ارهابيين».

وأضاف صمادي (40 عاما) وهو فني هواتف فيما أخذ استراحة من الاشراف على نحو 50 متطوعا «نوزع الوجبات كعلامة على الكرم وروح المشاركة التي يتمتع بها المسلمون».

ومضى يقول «نحن مسلمون لكننا لسنا هنا لنعطي دروسا دينية. هذا عمل الائمة».

ومع وجود 480 مقعدا على طاولات طويلة فان على مطعم الحساء المجاني تنظيم جلستين لضمان حصول جميع مرتاديه على الطعام وفي وقت لاحق من رمضان الذي ينتهي في الاسبوع الاخير من تشرين الاول (اكتوبر) يزيد العدد الى ثلاث. وقال صمادي «لم يكن لدينا سوى 300 شخص حين بدأنا لكن الاعداد تزايدت على مدار السنوات مع تفاقم المشاكل الاقتصادية».

وأضاف أن المطعم يطهو ثمانية حملان يحتاج طهو كل منها 50 كيلوغراما من الجزر والبصل والبطاطا فضلا عن أكوام من الكزبرة والنعناع والقرفة والتوابل الاخرى يوميا.

وبعد أن وضع مطعم «شوربة للجميع» الذي يقدم الطعام مجانا اللبنة الاولى فتحت عدة مساجد وجماعات مسلمة في أنحاء المدينة مطاعم مماثلة لمد موائد الرحمن واطعام المحتاجين خلال شهر رمضان.

وتعتزم المجموعة التي تمولها التبرعات الخاصة ودعم من بلدية باريس وبنك وسترن يونيون مواصلة تقديم الحساء طوال فصل الشتاء للمعوزين عند محطة القطار الرئيسية.

في رسالة تطفح بالمرارة من سكرتير المجلس الاسلامي البريطاني للحكومة البريطانية

محمد عبدالباري: عوقبنا لاننا رفضنا المشاركة في «يوم الهولوكوست» وانتقدنا ممارسات اسرائيل مسلمون تحدثوا عن تغيير اسمائهم هربا من الحملة عليهم واخرون يفكرون بالرحيل

لندن ـ «القدس العربي»:

تلخص الرسالة التي بعث بها السكرتير العام للمجلس الاسلامي البريطاني «ام سي بي» محمد عبد الباري الحالة التي وصلت فيها العلاقة بين المجلس والحكومة. وتفسر الحملة التي يتعرض لها المجلس الذي انشىء عام 1996 كمنظمة تمثيلية تضم 400 منظمة وجمعية اسلامية عاملة في بريطانيا، ولقي دعما من الحكومة لكونه قدم حلا لاشكالية تمثيل المسلمين في بريطانيا (1,6 مليون نسمة)، وضع العلاقة مع الحكومة.

بدأت الحملة على «ام سي بي» العام الماضي عندما قام المحقق الصحافي جون وير، باعداد فيلم وثائقي عن المجلس وحاول احراج قيادته، وهو البرنامج الذي بثته محطة «بي بي سي» في برنامجها «بانوراما»، ولكن الحملة على المجلس ظهرت في خطاب وزيرة شؤون المجتمع في 11 تشرين الاول/اكتوبر الحالي «بريطانيا: قيمنا ومسؤولياتنا»، حيث اتهمت روث كيلي، مسؤولي المجلس بالفشل في التصدي للتطرف، وربطت تقديم الدعم الحكومي للمؤسسات الاسلامية بدورها في مكافحة الارهاب والتطرف.

ولكن المجلس الاسلامي ظهر في الصورة اكبر في ضوء الحملة التي بدأها وزير الخارجية السابق، جاك سترو، ضد المنقبات المسلمات، وهي الحملة التي لم تنته، حيث جند اليمين البريطاني جهوده وقام بحملة كبيرة للهجوم على الاسلام والمسلمين. ويبدو ان في قلب الغضب من المجلس الاسلامي، او محاولة تحييده او تهميشه، وحتى التخلي عنه، هو موقفه من احياء ذكرى الهولوكوست، «يوم الابادة» الذي تحتفل به بريطانيا رسميا كل بداية عام.

وفي الوقت الذي دعم فيه المجلس الاسلامي الخطوة، الا انه اكد على ضرورة ان لا تكون الذكرى للابادة اليهودية في ظل النازية، وجعل اليوم ذكرى «للابادة» بشكل عام بحيث يتم تذكر كل ضحايا القتل والهمجية في كل انحاء العالم.

وهو الموقف الذي لم يرض التيار اليميني في الاعلام البريطاني الذي استخدم الموضوع للتشكيك بنوايا المجلس وانه غير مكرس للتعددية الثقافية واحترام القانون وحرية التعبير، وربط الاعتراف او حتى تقييم اداء المجلس الذي يتحدث سكرتيره عن جملة كبيرة من الانجازات بما فيها التعاون مع المنظمات والجمعيات اليهودية بموضع يوم الهولوكوست.

وفي مقال كتبه ديفيد ابراموفيتش في «التايمز» هاجم «ام سي بي» على ضوء هذا الموقف. ومما يؤشر لتحول الحكومة عن المجلس هو احتضانها لمجلس جديد، اعلن عنه وقد يكون الممثل الجديد للمسلمين وهو الذي اطلق عليه «المجلس الصوفي الاسلامي»، هو مجلس يقول عبدالباري، في رسالته الى روث كيلي انه مرتبط باليمين المتطرف الامريكي.

وقد استخدم نقاد المجلس كل ما في جعبتهم من اتهامات، فهناك كتب صدرت تحدثت عن علاقة بين المجلس وفكر الداعية الباكستاني المعروف ابو الاعلى المودودي، وهناك برامج تلفزيونية ومقالات صحافية لم تتوقف.

اما العامل الاخر الذي استخدم لاستفزاز المجلس وهو انتقاده لمواقفه التي انتقدت ما يحدث للفلسطينيين والممارسات الاسرائيلية، ومطالبته بتحقيق رسمي في الظروف التي قادت لتفجيرات لندن في 7 تموز/يوليو 2005، حيث اكدت مجموعة مختارة من ممثلي المسلمين والاكاديميين ان هناك ربطا وان كان غير مباشر بين التفجيرات وبين السياسة الخارجية البريطانية.

وما زاد او فاقم ما يمكن التعبير عنه بالازمة هو انتقاد المجلس لسياسة القبضة الحديدية التي تمارسها الشرطة ضد المسلمين خاصة بعد مداهمة بيت في شرق لندن، وتبين ان الشابين بريئان من التهم.

واكد عبد الباري في رسالته التي حصلت «القدس العربي» على نسخة منها، معلقا على هذا الحادث ان رسالة المجلس التي نشرت في جريدة «التايمز» انه في حالة ارتكاب الشرطة اخطاء فان الاعتراف بها امر ضروري، وهو اعتراف لا علاقة له بالقاء اللوم ولكن من اجل تعميق الثقة بين المواطنين وقوات حفظ النظام والقانون في البلاد.

وفي الوقت الذي اكد فيه عبد الباري ان مجمل السياسة الخارجية البريطانية وان لم تكن معادية للاسلام او المسلمين، ولكن معظم تصريحات المسؤولين تؤكد ان العراق وافغانستان عززتا واثرتا على درجة التطرف.

وبالنسبة لموضوع الهولوكوست ويومه، علق عبدالباري على ما قالته روث كيلي من انها قد «تقبل تردد اعضاء منظمات في حضور يوم الهولوكوست.. ولكن ما يثير الحيرة ان اولئك في موقع القيادة يقررون مقاطعة مناسبة تؤكد، انسانيتنا المشتركة واحترام الاخر».

ورأى عبد الباري ان كلام الوزيرة اتهام للمجلس بانه ليس مكرسا للتسامح الديني والانسجام والتماسك الاجتماعي غير صحيح، وتساءل قائلا «منذ متى يعتمد التماسك الاجتماعي على المشاركة في يوم الهولوكوست؟».

واكد عبدالباري ان المجلس منذ انشائه وهو يعمل على بناء الجسور والحوار.

وقال عبدالباري ان «الحقيقة الواضحة هي انه ولاعوام مضت، وجماعات سياسية واعلاميين متحالفين معهم، حاولوا استفزاز المجلس من اجل ان يلتزم الصمت على ما يحدث من ظلم على الفلسطينيين». ويبدو ان هذه الجماعات نفسها تقوم بممارسة الاكراه على المجلس الاسلامي وعبر يوم الهولوكوست للتخلي عن مبادئه. ويرى السكرتير العام ان هذه الذكرى تم تسييسها بطريقة فجة. ولكنه قال ان المجلس لم يتخل عن التزاماته بالحوار والتعاون مع كافة ممثلي الديانات في البريطانية، مشيرا الى التعاون مع مجلس الممثلين اليهود، والدور الذي لعبه المسلمون في محاولة بريطانيا الفوز باقامة الدورة الاوليمبية لعام 2012.

وتحدث عن تصريحات كيلي التي جاء فيها انه «ليس كافيا الحديث في معرض مكافحة التطرف، اريد اعادة تقييم لعلاقتنا مع المنظمات الاسلامية من الان فصاعدا»، مشيرا الى انها شاركت في الاعلان عن المجلس الصوفي الاسلامي في 19 تموز (يوليو) الماضي وقالت في كلمة الافتتاح «لهذا السبب نبحث عن منظمات وافراد في داخل المجتمعات الاسلامية لديهم القدرة على التصدي بشكل واضح لايديولوجية المتطرفين».

وقال ان ما تتضمنه هذه الكلمات ان الجماعات الاسلامية الرسمية فشلت او لم تقم بدورها بشكل كاف، مما يعني اهانة. وقال انه بعد 7/7 كان المجلس البريطاني في مركز النشاط من اجل تذكير الائمة بدورهم الاجتماعي، ونفس الامر قام به بعد تفجيرات مدريد في 2004 عندما طلب من الائمة في المساجد العمل من اجل السلام.

وفي ايلول/سبتمبر 2004 طبع المجلس ملصقا وزع منه نصف مليون نسخة ذكر فيه المسلمين بواجباتهم ومسؤولياتهم ووضع رقم تلفون «خط مكافحة الارهاب» على الملصق، واكد فيه ان احباط العمليات الارهابية واجب اسلامي.

وكان المجلس من الجهات الرائدة عندما طلب من المسلمين تحمل مسؤولياتهم السياسية وذلك اثناء الانتخابات العامة 2005. وانتقد عبدالباري، سياسة تحويل الدعم عن المنظمات التي قال انها لا تلتزم بالخط الرسمي الحكومي، مؤكدا ان المجلس لم يتلق دعما من الحكومة وانه استخدم حقه كمنظمة بريطانية للحصول على دعم للمشاريع التي كان يدعمها، مع ان كل الاحصائيات والتقارير تتحدث عن وضع صعب للجالية المسلمة من الناحية الاقتصادية خاصة ان المسلمين يتواجدون في 10 احياء هي الافقر في بريطانيا.

واتهم عبدالباري مجموعة من الصحافيين الذين يحملون الفأس ويتمنون لو تم تهميش المجلس الاسلامي ودعم جماعات تتحدث بما تمليه عليها الحكومة، وذكر من رؤوس المهاجمين، جون وير، وميلاني فيليبس ونيك كوهين، ومايكل غوف ومارتن برايت. وحذر عبد الباري المسؤولة البريطانية ان اي محاولة لتهميش منظمات اسلامية رسمية ومعترف بها سيكون له اثار غير جيدة.

وقال ان من حق الحكومة التحدث مع عدد واسع من المنظمات والاشخاص الا انه من الحكمة بمكان التفريق بين المنظمات المعترف بها والمنتخبة وبين «المافريك» او الذين يغردون خارج السرب.

وذكر تحديدا ان قيام وزارة الشؤون الاجتماعية بدعم منظمة جديدة «المجلس الصوفي الاسلامي» الذي يقيم افراده علاقات خفية مع المحافظين الجدد في امريكا، معلم جيد حول نوايا الوزارة.

وانهى السكرتير العام رسالته بالحديث عن الحملة التي يتعرض لها المسلمون البريطانيون، من توقيفهم للتفتيش، والطلب من الاباء التجسس على الابناء وتسليمهم للشرطة، وقال ان المجلس تلقى تساؤلات من المواطنين المسلمين الذين طلبوا نصيحة المجلس حول تغيير اسمائهم من اجل ان يتجنبوا التعليقات المعادية للمسلمين.

واكد في نهاية رسالته ان هذه الحملة هي حرف انتباه كبير عن القضايا الملحة التي تواجه المجلس والمجتمع بشكل عام.

وفي مقال نشرته صحيفة «الغارديان» تحدث نائب السكرتير العام داوود عبدالله عن «الموسم المفتوح» الذي بدأته الصحافة الشعبية في حملة تحريض واضحة ضد المسلمين، مشيرا ان الاسابيع القليلة الماضية شهدت الكثير من الاحداث التي تعرضت فيها النساء المسلمات لسباب وشتائم فيما تم نزع حجاب بعضهن بالقوة، كما تعرضت مساجد لهجمات بالقنابل الحارقة.

واتهم الكاتب السياسيين بالانتهازية السياسية وقال انه ليس من حق الاعلام تشويه اقلية وان كانت لا تمثل الا 3 بالمئة من السكان فيما يقوم السياسيون باشعال فتيلها. وتحدث عبدالله عن ما اسماه التطرف العلماني الذي لا يؤدي الا لتمزيق المجتمع.

واشارت صحيفة «الاندبندنت» الى ان أعضاء بارزين من حزب العمال في مجلسي العموم واللوردات أبدوا قلقهم من الضجة التي أثارها قبل عشرة أيام وزير الشؤون البرلمانية جاك سترو حول النقاب، وشددوا على أن الجالية المسلمة تشعر أنها تحت الحصار بسبب سلسلة من الإنتقادات المتتالية الصادرة عن الحكومة والكشف عن أن وزارة التربية طلبت من المحاضرين وموظفي الجامعات التجسس على الطلاب المسلمين والطلاب ذوي الملامح الآسيوية.

وأضافت أن عدداً من الوزراء يعتقد أن العرض الأخير المثير للجدل للحكومة حول التطرف الإسلامي يتناغم مع المزاج العام السائد في البلاد.

ونسبت الصحيفة إلى النائب العمالي المسلم خالد محمود قوله «هناك حملة مفرطة حول عدد قليل من الناس لم تفلح سوى في توجيه ضربة قوية ضد المسلمين كما أن الوحيدين الذين سينتفعون من ورائها هي جماعات اليمين المتشدد مثل الحزب القومي البريطاني فضلاً عن أنها ستشجّع المتطرفين من الجالية المسلم.

وقالت إن البارونة العمالية المسلمة أودين حذّرت من أن الجدل الدائر حول النقاب سبب فوضى ضاربة في الجالية المسلمة وولّد شعوراً معادياً ومسيئاً للمرأة المسلمة.

فيما اكد عضو آخر مسلم في مجلس اللوردات عن حزب العمال هو اللورد أحمد ان الكثير من أبناء الجالية المسلمة يدرس الآن مغادرة بريطانيا بسبب الجدل الدائر حول التطرف والنقاب.